والفلاح عقبهم باضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني

عنهم الآيات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف

في قوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم لتباينهما في الغرض

فإن الأولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والأخرى مسوقة لشرح

تمردهم وانهماكهم في الضلال وإن من الحروف التي شابهت الفعل في عدد

الحروف والبناء على الفتح ولزوم الأسماء وإعطاء معانيه والمتعدي

خاصة في دخولها على اسمين ولذلك أعملت عمله الفرعي وهو نصب

الجزء الأول ورفع الثاني [illegible] بأنه فرع في العمل دخيل فيه وقال

الكوفيون الخبر [illegible] دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي بعد باقية مقتضية

للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف وأجيب بأن اقتضاء الخبرية

الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين

إعمال الحرف [illegible] وفائدتها تأكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم

ويصدر بها الأجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسألونك عن ذي القرنين

قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وقال موسى يا فرعون

إني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قائم إخبار

عن قيامه وإن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وإن عبد الله لقائم

جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول إما للعهد والمراد به ناس

بأعيانهم كأبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود أو

للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين

بما أسند إليه وهو سواء عليهم والكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر

بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور

وفي الشرع إنكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

[illegible] والتمائم لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما تدل على التكذيب فإن من

صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا لأنها كفر

في أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه

لاستدعائه سابقية المخبر عنه وأجيب بأنه مقتضى التعلق وحدوثه

لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم

خبر إن وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر قال الله تعالى

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بأنه خبر

إن وما بعده مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل إن الذين كفروا مستو عليهم

إنذارك وعدمه أو بأنه خبر لما بعده بمعنى إنذارك [illegible] سيان عليهم

والفعل إنما يمتنع الإخبار عنه إذا أريد به تمام ما وضع له أما لو أطلق وأريد

به اللفظ أو مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم

في الإضافة والإسناد إليه كقوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا وقوله تعالى

يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وإنما

عدل ههنا عن المصدر إلى الفعل لما فيه من إيهام التجدد وحسن دخول الهمزة

وأم عليه لتقرير معنى الاستواء وتأكيده فإنهما جردتا عن معنى الاستفهام

لمجرد الاستواء كما جردت حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم

اللهم اغفر لنا أيتها العصابة والإنذار التخويف من عقاب الله تعالى وإنما

اقتصر عليه دون البشارة لأنه أوقع في القلب وأشد تأثيرا في النفس

من حيث إن دفع الضرر أهم من جلب النفع فإذا لم ينفع فيهم كانت البشارة

بعدم النفع أولى وقرئ أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين

وقلبها ألفا وهو لحن لأن المتحركة لا تقلب ولأنه يؤدي إلى اجتماع الساكنين

Copyright © King Saud University